توظيف الرموز الرافدينية في تصميم عباءة عراقية معاصرة

فرات جمال حسن.....

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث

يتميز الزي العراقي بسمات خاصة وهوية لصيقة بالتقاليد والأعراف والمعتقدات الدينية والاجتماعية وغيرها من مرجعيات البيئة العراقية وعواملها المؤثرة على الفرد والمجتمع. بادر مركز دار الطراز والبحوث النسيجية إلى بناء مرتكزات نظرية وتطبيقية في تصميم الألبسة العراقية المعاصرة، وتحقيق طراز عراقي وطني في التصميم.

تضمن البحث أربعة فصول علمية، اشتمل الفصل الأول على مشكلة البحث في تحديد اتجاه العلاقة للمتغيرات الآتية (البيئة، التصميم، التقنية والإنتاج). كما عرضت أهمية وهدف البحث وحدوده الموضوعية والزمانية فضلاً عن الحدود المكانية، كما تم تحديد مصطلحي (الزي) و(العباءة) والتعريف بهما. أما الفصل الثاني فقد تضمن (الإطار النظري والدراسات السابقة)، تركز الإطار النظري في مبحثين نظريين، المبحث الاول فقد تضمن دراسة تصميم الأزياء وموجز تاريخي لتطور الأزياء في العراق ولاسيما منذ نشوء حضارات بلاد وادي الرافدين. في حين جاء المبحث الثاني متخصصا بدراسة تصاميم الأزياء بين الشكل والمضمون، أما الدراسات السابقة، إذ وجدت دراسة واحدة قدمتها دار الطراز والبحوث النسيجية وكانت بعنوان (استحداث اتجاه عراقي في تصاميم الألبسة المحاكة)، أنجز البحث عام 1999م، وتم تطبيقه في معمل ألبسة الكوت/ واسط، وقد لقي البحث من خلال تصاميمه الإبداعية استحسانا كبيراً للمتلقي العراقي وغير العراقي لطبيعة التصميم وتقنية صناعته. أما الفصل الثالث فقد تضمن (إجراءات البحث) حيث عرض فكرة التصميم ودراسة مكوناته الفنية من عناصر ورموز وتحليلها وصفياً وبيان أهميتها الفكرية والفنية والجمالية. أما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج واستنتاجات البحث ، فضلا عن والتوصيات والمقترحات التي خرجت بها الدراسة واستعراض لقائمة المصادر وملحق الصور والاشكال.

مشكلة البحث

يشكل الزي وتنوعه أهمية كبيرة للإنسان المعاصر ،ولاسيما انه يمثل الصورة الحضارية لتطوره من الناحية الذوقية والاجتماعية والثقافية، فضلاً عن قضائه ليومه وحاجاته الضرورية. حيث نجد ان الحاجة باتت ضرورية جداً إلى التنوع في الملبس واختيار الزي وما يشكله من تحريك وتشويق ولاسيما لدى النساء، وتختلف الآراء والأذواق ما بين شخص وآخر تبعاً لمعايير مهمة عدة، منها الجنس، العمر، البيئة ولعلها الأهم حضوراً بين تلك المعايير نظراً لما تمثله من التصاق كبير بالمجتمع ككل والفرد كجزء

من خلال تعاملها مع تلك الثوابت من حيث المرجعيات الفكرية والعقائدية، فضلاً عن الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. إذ تشكل البيئة (المكان والزمان) المحرك للفرد من حيث الذوق والاختيار والانسجام والتباين، فضلاً عن التأثير الواضح في آلية الاختيار ولاسيما الزي ونوعه ومكونات عناصره الفنية والجمالية من ألوان وأشكال وملمس وغيرها، كمات تعمل البيئة على تجسيد تنوع الأزياء وتقبل الفرد والمجتمع لها، وهذا ما نجده في التنوع الكبير ما بين طبيعة المنطقة الشمالية في العراق من حيث مكوناتها الطبيعية كالجبال والسهول الخضراء من حيث التتضاريس المختلفة ، فضلاً عن الشلالات وغيرها وما تؤثر به على الفرد والمجتمع ضمن بيئتها هذه، لنرى أن هناك تنوعاً كبيراً في تصميم الأزياء في هذه المنطقة من حيث كثرة الألوان وتنوع الأشكال ولاسيما عند النساء، لنرى أن هناك اختلافاً كبيراً من حيث الأزياء ومكوناتها الجمالية والفنية في المنطقة الجنوبية والوسطى والغربية منه، إذ نلاحظ المحدودية الواضحة للألوان مع عدم وجود أي نوع من التزيين أو الزخرف في تصميم الزي، وذات الشيء في بيئة الغرب العراقي، إن السبب في ذلك هو التصاق المجتمع بالبيئة ولاسيما طبيعتها ، فضلاً عن المعتقدات الاجتماعية وغيرها بوصفها ضغوطا ضاغطة على المجتمع ككل والفرد كجزء.

يأتي ذلك وضمن توجه مركز دار الطراز والبحوث النسيجية في تحقيق طراز عراقي في تصاميم الصناعات النسيجية ، ولاسيما الأزياء بوصفها حاجة ضرورية وملحة للمجتمع العراقي المعاصر، تأتي هذه الدراسة في تصميم عباءة نسائية نموذجية ترتبط بالإرث العراقي والحضاري للعراق ولاسيما رموز تلك الحضارة السامية وأثرها الكبير في تنمية الذوق والالتصاق الكامل بالبيئة الحضارية للعراق، وتوحيدها في إطار الحضارة، والمرجعيات الفكرية، والتاريخية الغنية بمكوناتها الجمالية والإبداعية ورموزها الإنسانية السامية.

مما تقدم نستطيع تحديد مشكلة البحث الحالي في تحديد واتجاه العلاقة للمتغيرات الآتية (البيئة، التصميم، التقنية والإنتاج) وما مدى العلاقة التي تربط هذه المتغيرات الثلاث لترسيخ الخصوصية والهوية الوطنية في تحقيق الطراز العراقي في تصميم الألبسة العراقية المعاصرة؟ (العباءة الرافدينية أنموذجاً).

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في دراسة وإعداد تصميم لعباءة رافدينية واستنباط الرموز العراقية القديمة (الرافدينية) في التصميم وبيان أهمية تلك العباءة من خلال تصميم يتسم بإبرازه القيم الجمالية من حيث التراث وقيمه ودلالاته الإبداعية والفكرية وعلى هيئة تصميم معاصر.

هدف البحث :

يمكن تحديد هدف البحث في الكشف عن القيم الإنسانية والدلالات الأصيلة لرموز الحضارة العراقية في تصميم الألبسة العراقية المعاصرة (العباءة الرافدينية أنموذجاً) وبيان تلك القيم من خلال مكونات التصميم الجمالية والوظيفية.

حدود البحث :

الحدود الموضوعية: توظيف الرموز العراقية القديمة المستنبطة من التراث العراقي القديم في تصميم الألبسة العراقية المعاصرة (العباءة الرافدينة أنموذجاً).

الحدود المكانية: العراق

الحدود الزمانية: السنة الحالية 2017 من خلال تصميم مقترح للعباءة الرافدينية ذو رموز مستنبطة من الحضارات العراقية القديمة بمختلف عصورها (السومرية، الاكدية ، البابلية، الآشورية).

تحديد المصطلحات :

1- الزي:

عرفته المعاجم العربية في (الزيُ) وبالكسر: الهيئة، و جمعه، أزياء(الفيروزبادي،1993، ص1668) . كما ذكره (الرازي) بنفس تصنيف (الفيروزبادي) في أن الزي هو اللباس والهيئة(الرازي، 1983، ص279)، فالزي إذاً ما يلبسه الإنسان ويتزين به، وقد اخذ الزي أنماطاً عدة وأشكالاً متعددة بتعدد المجتمعات والعصور، وخضع لتغيرات مستمرة، لأسباب معروفة منها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدينية(. ويتنوع الزي في أغراضه العامة والخاصة والمرتبطة بتحولات البيئة وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على المجتمع ككل والفرد كجزء ولاسيما في العراق.

2- العباءة:

تسمى (العباء)، وهي كساء (المعشني ، 2008، ص25). والعباءة و (العباية) ضرب من الأكسية والجمع (العباءات)(الفيروزبادي ، المصدر نفسه ، ص60). والعباءة من الألبسة العراقية الشعبية، وكانت في الواقع من ملابس غير الأغنياء، من متوسطي الحال بصورة خاصة، ولقد عرف اتخاذها فوق الملابس عند جميع الناس منذ عصر ما قبل الإسلام وحتى اليوم. ولا تعدو العباءة أن تكون جبة طويلة، مفتوحة من أمام لا أكمام لها، فيها فتحتان تشبهانها يمد اللابس من خلالهما ذراعيه، وان افخر العباءات تلك المصنوعة في بغداد(الرازي، المصدر نفسه، ص 410).

(الإطار النظري والدراسات السابقة)

المبحث الاول :البعد التأريخي في تصميم الازياء العراقية :

ترتبط الحضارة بالقيم الإنسانية ودلالاتها، والفن احد مظاهر الحضارة، ولاسيما التصميم لأنه يرتبط بالمجتمع وتحولاته المختلفة باختلاف الزمان والمكان. وتشمل الحضارة الأوجه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفنية والعلمية والأدبية والدينية والعلوم والفنون من نشاط الإنسان التي تتفاوت بنسب مختلفة ما بين منطقة وأخرى، أي أن لها معنى جامعاً يضم في داخله مختلف أنواع الثقافات والدراسات التي يمكن أن يقوم بها الذهن البشري (فؤاد زكريا ، 1991، ص9).لذلك فان الإنسان يعيش وفق الظروف البيئية المحيطة به فاثر فيها وتأثر بها (حسن حلاق، 2010، ص11). ولابد من التعرف على بعض المحطات المضيئة في تاريخ تصميم الأزياء والصناعات النسيجية التي شهدت تطوراً كبيراً خلال الحقب التاريخية التي مر بها العراق.

كانت مهنة صناعة المنسوجات من المهن المهمة لسكان وادي الرافدين بوجه عام، وللآشوريين بوجه خاص، لان هذه المنسوجات كانت بالنسبة للآشوريين موضوعاً ضرورياً لزينة القصور والمعابد فضلاً عن استعمالات الألبسة وخاصةً التي تميز الملوك والكهنة. لقد استلزم هذا المنتوج من أنواع الأنسجة درجات عالية من التخصص، وان مساهمة الملوك في تشجيعهم لهذه المهنة إلى جانب غيرها من المهن والحرف الأخرى، استلزم إخضاعها لإدارتهم المباشرة. إذ شيدت لهم الورش الخاصة سواء كان في المعبد أو القصر (وليد الجادر ، 1971، ص43). وتشير المصادر التاريخية إلى أن العراقيون القدماء كانوا يزينون الملابس بفخامة، وهي تنسج من أنواع مختلفة من الصوف، إذ وصلت بلاد ما بين النهرين في ذلك الحين إلى درجة عالية من المهارة في التطريز وحياكة النسيج، وقد تطورت حرفة الصباغة أيضاً، فتميزت بالثبات ولاسيما الألوان (الأحمر، والبني والأزرق السماوي والأصفر)، ولمدة طويلة ظل اللون الأرجواني وطريقة صباغة النسيج به سراً لا يعرفه إلا البابليون والآشوريون (لوفا ، 2008، ص15). كما ويعد العراقيون القدماء أول من استعمل الأنوال في نسج الأقمشة وقد وجدت رسوم لتلك الأنوال في الأختام الاسطوانية (هنري هودجر ، 1995، ص131). الشكل (1).

إن النساجين في وادي الرافدين، لم يمارسوا عملية النسيج وحدها وإنما كانوا يقومون في أحوال كثيرة بغزل الصوف والكتان والقطن ولاسيما في الفترة الآشورية المتأخرة، فضلاً عن الأعمال التي تدخل ضمن مراحل تحضير النسيج، إذ كانت مرحلة الغزل من اختصاص النساء (وليد الجادر، المصدر نفسه، ص55).

تميز العراقيون القدماء بفخامة تصاميم أزيائهم ولاسيما الآشوريون، إذ كانت ملابس الوزراء مشابهة لملابس الملوك، إلا أنها كانت اقل بهاءً واقل استعمالاً لمواد الزينة من الحلي والأحجار الكريمة (وليد الجادر، المصدر نفسه،ص267). كما اختلفت الأزياء في العراق القديم تبعاً لاختلاف الحضارات واتساعها جغرافياً بفعل الصراعات التي شهدتها تلك الحضارات. الشكل (2)، (3).

لقد ظلت الملابس تزين بالأحجار الكريمة لكلا الجنسين الرجال والنساء في العصور الإسلامية التي شهدت تحولاً كبيراً في تصميم الأزياء ولاسيما الأزياء النسائية التي بدأت تأخذ العباءة كجزء مهم من عملية الحفاظ على مفاتن المرأة من الظهور أمام الرجال لقدسية الإسلام وتعاليمه في هذا الميدان، حتى أضيفت إلى لباس المرأة القبعة أو الحجاب أو الشال لتغطية الرأس ومنع ظهور الشعر أمام الآخرين، وصولاً إلى الوقت الحاضر حيث التنوع الكبير الذي رافق التحول التقني والصناعي المعاصر.

المبحث الثاني: السمات التصميمية للعباءة العراقية القديمة:

لاشك في أن الأزياء لها أهمية كبيرة لحياة الإنسان المعاصر ولاسيما في مزاولته لأعماله اليومية ومكانته الاجتماعية والثقافية في المجتمع، فضلاً عن إضافة البهجة والسعادة في سلوكه اليومي، التي تنعكس بدورها على عملية انتقاء الزي وملائمة الذوق وتنميته ذاتياً. ولابد من مراعاة عدة عوامل مهمة في تحديد النشاط الوظيفي للأزياء من الناحيتين الموضوعية والأدائية وكما يأتي:

1- الاختلاف في المراحل العمرية للأفراد.

2- العوامل المرتبطة بالطبقة الاقتصادية والاجتماعية.

3- نمط الشخصية (المتلقي).

أما تعدد الأفكار الوظيفية فتتطلب صياغات جديدة بفعل متغيرات شكلية تنطبق على البناء التنظيمي وعمليات الإدراك لتصميم الزي، فالأفكار تقود وتحول وتغير من شكل الزي من وظيفة إلى أخرى تبعاً للخامة وتشكل تعبيراً عن الفكرة والوظيفة في آن واحد (فاتن العامري، 2010، ص 54). إذ تخضع الوظيفة إلى تأثيرات البيئة بعواملها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تظهر من حيث جودة الزي في صناعته. إن كمال التصميم لا يمكن قياسه أو تحديده إلا بوجود عاملين مهمين ولاسيما في الفنون التطبيقية ومنها تصميم الأزياء وكما يأتي:

أولاً: الظاهرة الفنية التي تتضح من خلال فعل تحويل الفكرة والنظرية وإجراءات متعددة لعملية إنتاج التصميم بكل تقنياته، تتبلور كلها وتبرز لنا في العملية الإبداعية التي يقوم بها المصمم.

ثانياً: هي ظاهرة جمالية بعيدة عن الاستخدام والنفع أو الوظيفة، ومن خلال إدراك الشكل المصمم وتقدير قيمة الجمال فيه على ضوء الخبرة الجمالية، ومن ثم تذوقه والاستمتاع به، وهذا غالباً ما يقوم به المستهلك (آياد حسين ، المصدر السابق ،ص60)،الذي يعد متذوقاً لمحتوى ومضمون التصميم (تصميم الزي). فالتصميم يمنح الشخصية التي ترتدي الزي عمقاً يكشف عن جوانب موضوعية وفكرية، بينما يكشف الزي عن ذاتية الشخصية (آياد حسين ، المصدر السابق ، ص56). فعلى سبيل المثال يرتبط الزي في المسرح بشخصية المضمون الذي يمثل السرد المسرحي ولاسيما التاريخية منها، إذ يمكن من خلاله تحديد الجنس والسن والانتماء الطبقي والاجتماعي والمهنة والجنسية والديانة والوضع الاقتصادي، ويدل الزي على الفترة الزمنية والطقس والمكان والجو العام من خلال المكان المحدد لتمثيل المشهد المسرحي (روعة بهنام، 2011، ص23)، أو المشاهد الاستعراضية التي تعكس تقاليد وعادات الشعوب قديماً بعروض معاصرة. الأشكال (4)، (5).

ولأغراض إثارة الجذب وشد الانتباه يقدم المصمم بقصدية استخدام عمليات ومتغيرات تطبيقية يكون نتاجها إبهام بصري في بنية الزي من خلال مقومات اللون، الخامات، التقنيات الاظهارية، الخطوط التفصيلية البنائية، المكملات (آياد حسين ، المصدر السابق ، ص68). إذ أن هناك علاقة متبادلة ما بين الزي والتصميم، يؤثر ويتأثر احدهما بالآخر، ولاسيما أن الملابس تخضع لعاملين مهمين هما التصميم البنيوي للزي وتصميم الأقمشة. إذ يشمل التصميم البنيوي للزي جميع التفصيلات المشتركة في جميع أقسام الملابس وأجزائها مثل طيات الخياطة والثنيات (منى العوادي ، 1996، ص73). مما تقدم نستطيع أن نؤكد أن تصميم الأزياء يأتي في كونه فنا تجريبياً يحاكي الذوق من خلال الأفكار والتقنيات وجمال العناصر الفنية لمكونات الزي ونجاح رواجه من حيث الوظيفة الجمالية لتصميم الزي. فتصميم الأزياء يخدم غرضه الجمالي، علماً أن الجمال محسوس وملموس، فالعلاقة ليست جمالية حسب، أو الاستمتاع فقط، بل هي علاقة تعتمد على طبيعة التفاعل بين المصمم، والمتلقي، وبين تصميم الأزياء (فاتن العامري ، 2010، ص81). يميل مصممو الأزياء المعاصرين إلى إيجاد علاقة ما بين الإرث الحضاري من جهة وتصميم الزي من جهة أخرى، وهذا ما نلاحظه بشكل كبير في تصاميم دار الأزياء العراقية التي تحمل في تصاميمها رموزاً من الإرث الحضاري العراقي القديم والإسلامي، بيد أنها امتازت بالضعف من

حيث التنفيذ الفني والتقني والجمالي إذ اتسمت بعضها بوجود كتابات أو آيات قرآنية في التصميم وهو شيء غير محبذ للمكانة العالية والسامية للآية القرآنية التي لا يمكن حصرها في تصميم للزي. الأشكال (6)، (7).

مما تقدم لابد من تطبيق كافة التجارب الفنية والجمالية التي تطرقنا إليها أعلاه في تصميم العباءة النسائية التي تعد من الأزياء النسائية المتداولة في المجتمع الشرقي على وجه الخصوص، إذ يحاول مصممو العباءات الشرقية إلى إبراز الدور الحضاري ولاسيما الإسلامي في تصميم العباءة من حيث الخطوط والزخارف والرسوم الإسلامية المعروفة بالمنمنمات التي أبدعها الفنان المسلم يحيى الواسطي في مقاماته المعروفة بمقامات الحريري، بيد أن تلك التصاميم اتسمت بالنمطية والتقليد في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ولم يكن لها طرازها أو نسقها الخاص بها. الأشكال (8)، (9). كما تعددت التنوعات التقنية في تصميم العباءات النسائية لتشمل كافة مساحة العباءة منها على شكل أفاريز أو حليات زخرفية توزعت بشكل متناظر على جانبي واجهة التصميم تضاف إليه أغطية للرأس. كما في الشكل رقم (10).إذ يعد هذا النمط من استخدام الزخارف والخطوط والفروع النباتية التي تمتد مع الأزهار والأوراق ضمن الزخرفة الإسلامية المرسومة أو المنقوشة فوق العباءة من الأنماط التي تعتمد على التحوير الزخرفي الذي يختزل الشكل الطبيعي بمكوناته الفنية والجمالية في التصميم بشكل يعتمد الاختزال الشكلي في الوحدة الواحدة، بحيث لا يؤدي التحوير أو الاختزال إلى تشويه معالم الزخرفة إنما يضفي عليها البساطة والجمال بما يتفق مع الغرض أو الهدف من التحوير الزخرفي، فضلاً عن التناسب ما بين الوحدة الزخرفية وباقي مكونات التصميم (حسن علي حمودة ، 1980، ص42) ولاسيما في تصميم العباءة، كما لابد من اعتماد التوازن من خلال التناظر الدقيق لتحقيق الاتزان في تصميم العباءة. إذ يشمل التوازن كل مكونات ومقومات العمل الفني بما فيه من نقاط وخطوط وضوء وظل (آياد حسين ، المصدر السابق ،ص251).

الدراسات السابقة :

ضمن توجهات الابحاث لتحقيق طراز عراقي في تصاميم الصناعات النسيجية ولاسيما الألبسة والأزياء جاء هذا البحث استمراراً لهذا النهج العلمي الرصين الذي من أولويات أهدافه هو إثبات الهوية والخصوصية الوطنية في تصاميم الألبسة والأزياء العراقية المعاصرة. من الدراسات السابقة هي انجاز البحث الموسوم (استحداث اتجاه عراقي في تصاميم الألبسة المحاكة) وقد تم انجاز وتطبيق البحث على الألبسة المحاكة في الشركة العامة للصناعات النسيجية في الكوت، للباحثين د.منى العوادي والسيد سالم محمد علي، أنجز البحث عام 1999م، وقد قدمت الدار في حينها خمسة نماذج تصميمية للألبسة المحاكة ونفذت في الشركة ذاتها. وقد خرجت هذه الدراسة بعدد من التوصيات وكما يأتي:

1- تعميم هذا الاتجاه العراقي في جميع نتاجات المعامل الخاصة بالألبسة المحاكة وملابس الأطفال وتحقيق الطراز العراقي فيها من حيث التصميم.

2- تعميم هذا الاتجاه في جميع قطاعات النسيج الأخرى المتمثلة بالأقمشة المنتجة ذات الوظائف المتعددة (ملابس، شراشف، ستائر)، المطبوعة منها والمنسوجة.

3- تحقيق الاتجاه العراقي في تصاميم سجاد الصلاة المنتجة في الشركة العامة لنسيج الحلة.

(إجراءات البحث)

عرض فكرة البحث:

تتحدد فكرة البحث الحالي بإعداد تصميم لعباءة معاصرة مستنبطة من الحضارات العراقية القديمة والتأكيد على تحقيق الطراز العراقي في تصميم الألبسة والأزياء

تنفيذ التصميم :

قام الباحث بشكل شخصي من تصميم عباءة عراقية معاصرة ،وقد تم مراعاة عدد الألوان المستعملة ومحدوديتها.

مكونات التصميم المقترح :

تضمن التصميم المقترح للعباءة الرافدينية المستنبطة من الإرث الحضاري العراقي بمختلف الفترات التاريخية التي مرت على ارض بلاد الرافدين (الشكل رقم 17 ، 18) وكانت تلك الوحدات كما يأتي :

1- زهرة البيبون (البابونغ): هي من الزهور التي ترمز إلى الخير والعطاء في الفكر العراقي القديم على مختلف العصور الحضارية التي عاشت على ارض بلاد الرافدين. وتسمى زهرة الأقحوان•، وتنمو بكثرة في المناطق الوسطى والشمالية بشكل خاص، لذا جسدها الآشوريون في معظم أعمالهم الفنية النحتية منها والجدارية، إذ وجدت هذه الزهرة في مشهد نحتي عثر عليه في مدينة (آشور) عاصمة الإمبراطورية الآشورية، يمثل مذبح (تكلتي ننورتا الاول) يعود إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وهو مشهد للتعبد وتبدو زهرة البيبون على جانبي المشهد النحتي وكأنها ترتبط بالعقائد والتقاليد الدينية في العراق القديم ولاسيما الآشوريين. كما وجدت تلك الزهرة المقدسة ضمن الرسوم الجدارية في (كار تكلتي ننورتا) في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ضمن مجموعة من الرموز النباتية كشجرة الحياة الآشورية، وبعض التكوينات الحيوانية المتناظرة مع بعضها (2:ص20-21). الأشكال (11)، (12)، (13)، (14).

مما تقدم تم استنباط هذه الزهرة المقدسة في تصميم العباءة المقترح وبشكل يتناظر على جانبي العباءة كما تتوزع بشكل ثلاث زهرات تتباين في الحجم على جانبي العباءة وبتكرار منتظم.

2- رمز يمثل الملك (اورنمو): هو مؤسس سلالة أور الثالثة، وأول أمير لقب بملك سومر وأكد، حكم في مدينة أور، حوالي (2111- 2094 قبل الميلاد) أو (2113- 2006 قبل الميلاد). أهتم الملك اورنمو بالأعمار والبناء ولاسيما بناء المعابد والزقورات، نظراً لاهتمام السومريين الأزلي بالعقائد الدينية، كما اهتم هذا الملك بالناحية القانونية والتشريعية(10:ص416) إذ جسدت تماثيل هذا الملك وابنه الملك (شولكي) على شكل يشبه المسمار وهو يحمل سلة للبناء ليشارك شعبه حملة البناء والأعمار، إذ كانت هذه التماثيل كانت تغرز كأساس للبناء تخليداً لعصره (8:ص35).

• البابونغ: زهرة معروفة، كثيرة النفع، وهو الأقحوان، ويسمى القرّاص عند العرب، ويشتهر في اليمن بمؤنس. ينظر (1:ص150).

استعمل هذا الرمز التاريخي المهم الذي يعبر عن القدرة العراقية الكبيرة في البناء والخلود في تصميم العباءة المقترح، إذ توزع شكل الملك اورنمو على جانبي العباءة وبتصرف من المصمم، وهو يحمل الآنية التي ينزل منها الماء.

3- الماء: يعد الماء من خلال حركته المتموجة رمزاً عراقياً مهماً ولاسيما في الحضارة العراقية القديمة، لأنه يمثل رمز الخصب والعطاء والنماء. ولا يخلو أي مشهد من مشاهد النحت والرسوم الجدارية العراقية من الماء الفوار الذي يخرج بشكل منبعث يثير الحيوية والنشاط كرمز يمثل العطاء والخير. وقد استعمل رمز المياه بحركته المتموجة في تصميم العباءة المقترح وعلى جانبيها ينزل من الآنية التي يحملها الملك اورنمو في التصميم. وقد حمل العديد من ملوك العراق القديم الماء الفوار ومنهم تمثال معروف للملك كوديا ملك مدينة (لكش)، وينبثق الماء بين يديه من الآنية نازلاً على جانبي رداء الملك لتوحي بالخير والعطاء. إذ استنبط الفنان العراقي الراحل جواد سليم هذه الحركة في تصميم الشعار الحالي للهيئة العامة للآثار والتراث في بغداد. الأشكال (15)، (16).

تنزل المياه بأمواجها وحركتها على جانبي رداء الملك، حيث تتداخل الأسماك بينها الواحدة تلو الأخرى، إذ تعد السمكة كرمز من رموز الخصب والعطاء والثروة الحيوانية المهمة في العراق القديم، وقد استعمل هذا الرمز في تصميم العباءة المقترح، وعلى شكل أفاريز تتبادل في الاتجاه ما بين التقابل والتعاكس، في تكرار بإيقاع منتظم يثير الحركة، كما زينت أطراف الأكمام وأسفل العباءة بشريط من الأسماك لتحقيق التكامل الجمالي في التصميم. شكلت الألوان بالانسجام ما بين الصبغة الذهبية أو اللون الاوكر وهي من ألوان بيئة العراق القديم مع لون الماء الأزرق اللازوردي وزهرة البيبون البيضاء انسجاماً فنياً جمالياً بين عناصر التصميم من خلال الرموز المستنبطة لتعبر بشكل عصري عن روح الحضارة العراقية القديمة واستنباطها في تصميم الأزياء أو الألبسة المعاصرة (العباءة الرافدينية أنموذجاً).

(نتائج البحث)

النتائج:

مما تقدم خرج البحث بعدد من النتائج وهي كالآتي:

1- تلخص التوظيف في محورين (المحور الاول : التاريخي) من خلال تصميم يتسم بإبرازه القيم الحضارية من حيث التراث وقيمه ودلالاته الإبداعية والفكرية ، (والمحور الثاني : الفني والجمالي) من خلال الأفكار والتقنيات وجمال العناصر الفنية لمكونات الزي ونجاح رواجه من حيث الوظيفة الجمالية لتصميم الزي.

2- استنباط زهرة البيبون المقدسة في تصميم العباءة المقترح وبشكل يتناظر على جانبي العباءة كما تتوزع بشكل ثلاث زهرات تتباين في الحجم على جانبي العباءة وبتكرار منتظم.

3- استعمل الرمز التاريخي (الماء) الذي يعبر عن القدرة العراقية الكبيرة في البناء والخلود في تصميم العباءة المقترح، إذ توزع شكل على جانبي العباءة وبتصرف من المصمم، وهو يحمل الآنية التي ينزل منها.

الاستنتاجات:

بعد التوصل الى نتائج البحث الحالي، وضع الباحث مجموعة من الاستنتاجات وهي كالآتي:

1- التأكيد والحرص في استنباط التراث العراقي الاصيل في تصاميم الالبسة والازياء العراقية المعاصرة والتأكيد على التوصيات السابقة التي عرضتها الدراسات السابقة في هذا الميدان ولاسيما في مركز دار الطراز والبحوث النسيجية في تحقيق الطراز العراقي والوطني في تصميم الالبسة والازياء.

2- تعزيز الصلة بين المراكز البحثية والباحثون الاكاديميون بوصفها منبراً علمياً كبيراً لتقصي المعرفة والاستفادة منها في تطوير المنتجات الصناعية العراقية وتطويرها وفق رؤى ومستلزمات معرفية ومادية تكون محصلتها النهائية هي تطوير المنتج الصناعي العراقي ومنها صناعة الالبسة والازياء وتصميم الاقمشة المعدة للخياطة.

التوصيات:

1- اعداد برامج لتدريب مصممي الشركات التي تعنى بانتاج وتصنيع النسيج والاقمشة للتدريب على التصميم باستخدام التقنيات الحديثة على وفق برامج الحاسوب المتطورة التي تعنى بالتصميم وانتاجه.

2- اعداد تصاميم جديدة متنوعة في غرضها الوظيفي كصناعة العباءات النسائية التي تعد تجربة جديدة تهم المجتمع العراقي ولاسيما العنصر النسوي وتنمية الذوق وتنشيط الفكر ونشر الثقافة العراقية الاصيلة من خلال التصميم المعد لها.

المقترحات:

اجراء دراسة عن رموز الحضارة العراقية القديمة والاسلامية ولاسيما تلك الرموز المهمة التي تشير إلى القيم الانسانية والفكرية الصادقة التي تعبر عن مكنونات الحضارة العراقية من شموخ وغنى كبير.

المصادر

1- آل ياسين- الشيخ محمد حسن / معجم النبات والزراعة ،المجمع العلمي العراقي (بغداد: 1986م).
2- بارو- اندريه/ بلاد آشور،ترجمة د.عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، دارالرشيد للنشر، (بغداد:1980م).
3- الجادر- وليد/ الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر،مطبعة الأديب البغدادية، (بغداد:1972م).
4- الجادر- وليد/ الأزياء الشعبية في العراق، دار الشؤون الثقافية، (بغداد:1989م).
5- حسن حلاق/ مقدمة في تاريخ الحضارات ، دار النهضة العربية، (بيروت:2010م).
6- حمودة- حسن علي/ فن الزخرفة، ب.د، (بيروت:1980م).
7- الرازي- محمد بن أبي بكر عبد القادر/ مختار الصحاح، دار الرسالة، (الكويت:1983م).
8- رشيد- صبحي أنور/ تماثيل الأسس السومرية ، دار الرشيد للنشر، (بغداد: 1980م).
9- شعاوي- روعة بهنام/ التغريب في تصاميم أزياء العروض المسرحية المعاصرة، الفراهيدي للنشر،(بغداد:2011م).
10- طه باقر/ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق، (لندن: 2009م).
11- العامري- فاتن/ تصميم الأزياء وتعدد الرؤى البنائية، سمير أميس للطباعة، (بغداد:2010م).
12- عبد الله- إياد حسين/ فن التصميم، ج1، دائرة الثقافة والإعلام، (الشارقة:2008م).
13- عبد المجيد- محمد عبد الفتاح وحامد جاد محمد جاد/ الزخارف للصناعات الزخرفية والنسيجية، مطابع الأهرام المصرية، (القاهرة:1996م).
14- العوادي- منى عايد كاطع/ وضع اتجاهات تصميمية للأقمشة القطنية العراقية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد، (بغداد:1996م).
15- فؤاد زكريا/ الإنسان والحضارة، مكتبة مصر، (القاهرة:1991م).
16- الفيروزبادي/ القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة،ط3، (بيروت:1993م).
17- لوفا- م.ن. ميرتسا/ تاريخ الأزياء، ترجمة آنا عكاش، وزارة الثقافة، (دمشق:2008م).
18- المعشني- احمد بن محاد/ زينة وأزياء المرأة في ظفار، وزارة التراث والثقافة، (مسقط:2008م).
19- هودجر- هنري/ التقنية في العالم القديم، ترجمة رندة قاقيش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت:1995م)

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملحق الصور والاشكال

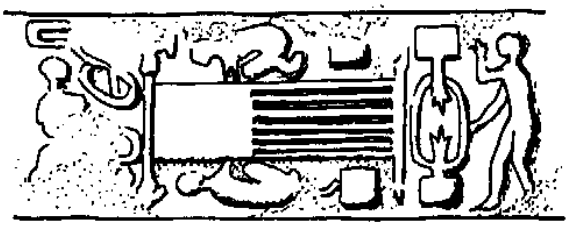

الشكل (1) الأنوال في الختم الاسطواني

الشكل (2) الملك الأشوري شلمنصر

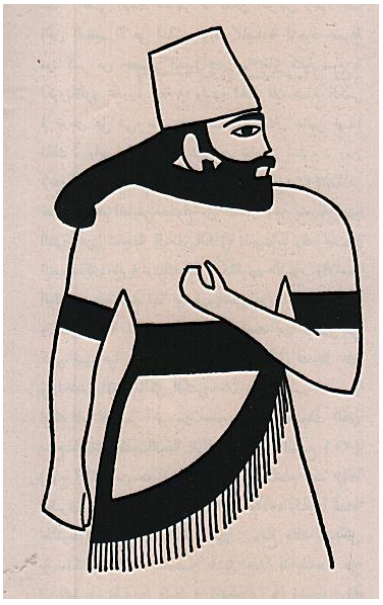

الشكل (3) زي من مدينة كيش

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الشكل (4) زي مسرحي

الشكل (5) زي استعراضي

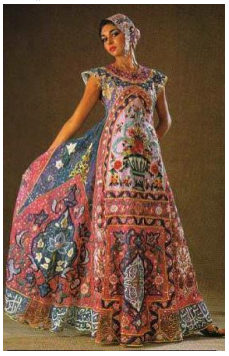

الشكل (6)

الشكل (7)

الشكل (8)

الشكل (9)

الشكل (10)

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الشكل (11) زهرة البيبون

الشكل (12) مشهد لمذبح تكلتي ننورتا الاول

الشكل (13) جدار كار تكلتي ننورتا

الشكل (14) جدارية آشورية

الشكل (15) الملك كوديا

الشكل (16) شعار هيئة الآثار والتراث

الشكل (17) العباءة الرافدينية (الوجه) تصميم الباحث باستخدام برنامج (كوريل دروCorelDraw)

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الشكل (18) العباءة الرافدينية (الظهر) تصميم الباحث باستخدام برنامج (كوريل دروCorelDraw)

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018

Achieving an Iraqi model in contemporary fashion design (The design of a mantle inspired by the civilization of Mesopotamia)

.....Furat jamal Hassan

Abstract

The Iraqi outfit is characterized by special features and identity that are closely related to the traditions, customs, religious and social beliefs and other references of the Iraqi environment and its factors affecting the individual and society. Every place in Iraq has its own uniform, which differs in terms of its artistic, aesthetic and functional components from place to place.

The abaya, especially worn by women, is especially distinct in terms of the design of the uniform, the nature of the cloth made of it, as well as the color of the abaya, which is dominated by black in most designs. The Dar Al-Taros Center and Textile Research initiated the construction of theoretical and practical bases in the design of contemporary Iraqi clothing and the achievement of a national Iraqi model in design, by devising the Iraqi cultural symbols in Mesopotamia, which is the intellectual and cultural heritage of contemporary Iraqi society.

The first chapter deals with the problem of research in determining the direction of the relationship to the following variables (environment, design, technology and production) and the extent of the relationship between these three variables to establish the privacy and national identity in achieving Iraqi style in the design of contemporary Iraqi clothes ? (The Rafidian abaya is a model). It also presented the importance and purpose of the research and its objective and temporal limits as well as the spatial boundaries. The terms "uniforms" and "abaya" were also defined and defined. The first chapter included the study of fashion design and a historical summary of the development of fashion in Iraq, especially since the emergence of the civilizations of Mesopotamia. The second study was specialized in the study of fashion designs between form and content. The previous studies, which found one study presented by Dar Al-Taras and Textile Research, entitled "The development of an Iraqi trend in the designs of simulated garments", was completed in 1999, Wasit, and the search through his creative designs a great appreciation to the Iraqi and non-Iraqi recipient of the nature of design and technology of manufacture. The third chapter included (the research procedures), where he presented the idea of design and study of its technical components, elements and symbols, and descriptive analysis and indicate the importance of intellectual, artistic and aesthetic. The fourth chapter included the inclusion of the findings, recommendations and proposals of the study and a review of the list of sources and the appendix of images and forms.